متجاورين ولم يتوضعا فوق بعضهما البعض إلا فيما بعد.لذلك كانت الشروحات القديمة تتحدث عن جانب باطني وجانب خارجي. ومن جهة أخرى تظهر النقيضة ظلمة ـنور، أسود ـ أبيض واضحة بصورة مدهشة، نقيضة قورنت عبر كافة الأزمنة بالـ/يي/ وبالـ/يانغ/). تحت، ضعف؛ فوق، قساوة.في الأسفل: الطبقات الدنيا؛ في الأعلى: الطبقات العليا. يبدأ ناس الطبقات الدنيا صعودهم ويبدأ ناس الطبقات العليا إنحدارهم. ولكن الناس الذين يمسكون بزمام السلطة لايتركون مبدأهم يغيب عن بالهم، وعندما يصبح نفوذهم محدوداً، يظلون أوفياء لمبدئهم ويختارون الإنفصال «الفصل العنصري. تمييز عنصري».

لقد دُرس دائماً مبدأ التناقض على الصعيدين الاجتماعي والجماعي والتاريخي من جهة، والنفسي والفردي من جهة أخرى.

وهكذا، ظاهرياً، (المعادل الخطي لـ«فوق»، «في الأعلى») أولئك الذين يمسكون بزمام السلطة هم قساة ولكنهم باطنياً ضعفاء، وبالتالي فإن قوتهم، بحكم الضرورة، عدوانية. وإننا نجد أفكاراً قريبة منها في الثقافة الأوروبية المعاصرة ليس فقط في الفلسفات الجدلية، وإنما أيضاً عند /توينبي/ عندما يتحدث عن البروليتاريا الدنيا، على أنها سبب انحطاط الدول أو أيضاً في نظرية الظل عند يونغ: الظل هو الجانب المظلم للشخصية الذي يبعده الإنسان لأنه يريد ان يقدم للعالم «قناعاً مضيئاً».

وحسب الكثير من علماء النفس ـ الإجتماعيين، ربما تعود الكراهية التي يكنها الرجل الأبيض للأسود لتقمص الرجل الأسود لظل الرجل الأبيض، مثلما كان الخوف في القرون الوسطى من الشيطان «الرجل الأسود» ومثلما هو الآن الخوف، في الفولكلور الشعبي، من الأب/فونارد/ ذي الوجه المطلي بالسخام. ومن هنا يأتي، على وجه الخصوص، نفور الأسياد البيض من تشكيل مجتمع مع عبيدهم الملونين ورغبتهم العنيفة في الإبقاء على الحاجز بينهما. ويبدو أن الـ/يي كينغ/ يقول: إن غياب العلاقة «مهما كانت» بين الطبقة العليا والطبقة الدنيا يشكل السكون: المثل الأعلى والواقع، الثقافة والمجتمع، الحكومة والشعب، كل هذه أمور لاتتطور إلا إذا شكلت مجموعة مترابطة، وكلاً متلاحماً يمكن أن يُعبر عنه فكرياً بمفهوم الوحدة الشاملة، إن «إنفصال» أناس الطبقات العليا لايمكن أن يدوم: يجب إزالة الطابع الخادع لإسقاط الظل، ولكن ذلك لا يأتي من تلقاء نفسه والشرح المتعلق بالخط السادس لمجموعة السداسية الخطوط /يي/ (الخط العلوي) يؤكد: